شي ثم علم ما يجوز ويجب ويستحيل في حقه تعالى وهو اصل المعارف واعلى القرب
وغايته كما قيل ٭ ونلت المنى لما حللت بقربه ٭ ولم يبق لي شي امني به نفسي ٭
واعلم ان القرب من صفات القلوب وليس من احكام الظواهر والاكوان فلا يكون
قرب العبد من الحق سبحانه وتعالى الا ببعده عن الخلق واما البعد فكما قيل
قربه كرامته لاوليايه وبعده اهانته لاعدايه انتهى واما قرب النوافل
والفرايض فقد اشار اليهما الحديث الذي رواه البخاري عن ابي هريرة قال الله عز
وجل من عادلي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشي احب مما
افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها وفي رواية احمد والطبراني وغيرهما بزيادة وفواده الذي يعقل
به ولسانه الذي يتكلم به قال شيخنا المرحوم الشيخ عبد الغني قدس الله سره
السني في شرح التحفة المرسلة فقوله لا يزال اشارة الى نية الدوام والثبات
على الطاعة من اول الامر بحيث لا تكون طاعته مغياة بحصول امنيته و
قوله عبدي اشارة الى الاتصاف بصفة العبودية وهي الرضا بافعال الرب
سبحانه وتعالى فيما يحب العبد وفيما يكره والى صحة النسبة اليه تعالى بالعبودية
لا الى غيره سبحانه ومن احب شيا فهو عبده فمحب الدنيا عبد الدنيا وقوله
يتقرب اشارة الى نية القرب الى الله تعالى بالعمل لا ارادة الجنة به ولا النجاة
من النار ولا غير ذلك وهذه شروط السالكين في طريق الله تعالى دون ما
عداهم وقوله كنت سمعه الذي يسمع به اي لا سمعه الذي لا يسمع به وهي
القوة النفسانية المنبثة في اذنه فانها لا يسمع بها وكذلك في الكلام والمعنى
انه تعالى الوجود الحق الذي به يسمع العبد وبه العبد ويسمعه وبصره وباقي صورته
الباطنية والظاهرية تقادير الوجود الواحد الحق وتصاويره لا غير ذلك انتهى
وقال الاكبري قدس الله سره في الباب ٧٧ من فتوحاته المراد بكنت سمعه وبصره

الخ

الخ انكشاف الامر من تقرب اليه تعالى بالنوافل لانه لم يكن الحق تعالى سمعه قبل التقرب
ثم كان تعالى الله عن ذلك وعن العوارض الطارية قال وهذه من غرر المسايل الالهية
انتهى وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني قدس الله سره في اليواقيت والجواهر فان قلت
فلم ذكر تعالى في هذا الحديث الصور الحسية من السمع والبصر ونحوهما دون القوى
الروحانية كالخيال والحفظ والفكر والتصور والوهم والعقل فالجواب كما قال الشيخ في الباب
السادس والاربعين وثلاثمايه انه تعالى ما ذكر الحواس الظاهرة الا لكونها مفتقرة الى الله تعالى لا الى غيره بخلاف
الحواس والحق تعالى لا ينزل منزلة من يفتقر الى غيره بخلاف من هو مفتقر الى الله تعالى مفتقرة الى الله سبحانه كانها مفتقرة الى صلح
وحده لا يشرك به احدا فقد بان لك ان الحواس الظاهرة انما لانها اقرب القوى الروحانية
ما تتصرف فيه وما به تكون حياتها والله اعلم انتهى واما القرب العلمي والعملي
والحالي والسري والروحي والقلبي والنفسي والمقيد والمطلق فظاهر المعاني وادراكه عند اصحاب
بالذوق لانها اكل من فوق نبوع الطوق اذ هي شوق لا ينال بسوق واما القرب
الذي عن تقرب فاليه يشير حديث من تقرب مني شبرا والذي لا عن تقرب ونحن
اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون قال الشعراني رضي الله عنه في اليواقيت والدرر
سالت شيخنا رضي الله عنه عن قولهم فلان بعيد من الله وفلان قريب من الله ما
معناه والحق اقرب الى كل انسان من حبل الوريد فقال رضي الله عنه القرب والبعد
راجع الى شهود العبد في نفسه لا الى الحق فاذا اطاع العبد ربه شهد نفسه قريبا
واذا عصاه شهد نفسه بعيدا فهو امر اضافي لله والله اعلم انتهى كذلك اي كما سالتك
بسر القرب اسالك بسر الحب وسلف الكلام عليه واهل الجذب اي واسالك بسر
اهل الجذب ومر الكلام عليه عند قولنا نسالك باهل عنايتك الذين اختطفتهم
يد جذباتك بنعيم اي منعطف الوادي يمنة ويسرة والمعنى باهل الجذب الذين
جذبوا من ارادته لمنعطف وادي قدس القرب فسلكوا به الجانب اليمين وكان
من اصحابه فكانوا مظهر التقريب والابعاد والاغواء والارشاد قال الله تعالى يضل
به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين او واسالك بالمجذوبين المنعطف

Copyright King Saud University